تطبيق نظم التكاليف في البنوك الإسلامية- دراسة حالة الأردن

The Reality of the Application of Cost System in Islamic Bank-Jordan Case

أميمة الرفاعي

Omima Al-refai

قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن

Department of Economics and Islamic Banking, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan

الباحث المراسل: omima.alrfa3i@yahoo.com

تاريخ الاستلام: (2021/9/6)، تاريخ القبول: (2022/2/8)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ماهية تطبيق نظم التكاليف في المصارف الإسلامية من حيث مفهومها وشروطها ومقاصدها الشرعية، ثم الوقوف على تحليل واقع تطبيق نظم التكاليف المبني على الأنشطة في أحد المصارف الإسلامية الأردنية. وقد خلص الباحث الى تمتع نظم التكاليف في المصرفية الإسلامية ببعض الخصوصية المستمدة من قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، كما يحقق تطبيق نظام التكاليف المبني على الانشطة في المصارف الإسلامية الأردنية القدرة على اتخاذ القرارات الإدارية السليمة.

الكلمات المفتاحية: نظم التكاليف، المحاسبة الإسلامية، المصارف الإسلامية، نظم التكاليف المبني على الأنشطة.

Abstract

This research aims to identify the nature of the application of cost systems in Islamic banks in terms of their concept, conditions and legitimate purposes, then stand on the analysis of the reality of the application of cost a Systems based on activities in one of the Jordanian Islamic banks. The researcher concluded the cost systems in Islamic Banking have some specificity derived from the rules and provisions of

Islamic law, and the application of the activity-based costing system in Jordanian Islamic Banks achieves the ability to make sound administrative decisions.

Keywords: Cost Systems, Islamic Accounting, Islamic Banks, Activity Based Costing System.

المقدمة

تعد نظم التكاليف جزءاً من نظم المعلومات التي تعتمد عليها المؤسسات المصرفية، حيث تسهم في تحديد دقة المدخلات وبالتالي دقة اتخاذ القرارات الإدارية المختلفة كقرارات التسعير، الأمر الذي ينعكس على القدرة التنافسية لهذه المؤسسات، وبالتالي ضمان استمرارها في السوق.

ظهرت نظم تكاليف تقليدية كانت تعاني من القصور في شمول كل التكاليف وتوزيعها بعدالة، ومن ثم عدم الوصول إلى خفض التكاليف وإزالة التكاليف التي لا تحقق قيمة مضافة؛ لذلك تم استحداث نظم جديدة كنظام التكاليف المبني على الأنشطة الموجه بالوقت وهو نظام يساعد على تحديد وقياس موارد الأنشطة، وتحليل الأنشطة وتصنيفها إلى أنشطة ذات قيمة مضافة أم غير مضافة، وتحديد تكلفة هذه الأنشطة كتكلفة الطاقة غير المستغلة فيها، فضلاً عن مواكبتها للتغيرات الطارئ على العمليات.

وبما أن المصارف الإسلامية تقدم خدمات مصرفية متنوعة، فإنه يلزمها تبني نظم للتكاليف قادرة على تحديد تكاليفها بدقة، مما يسهم في اتخاذ قرارات إدارية رشيدة، تتناسب مع الأهداف المرجوة من هذه المصارف.

مشكلة البحث

تتعلق مشكلة البحث في حاجة المصارف الإسلامية إلى نظم التكاليف تتناسب مع طبيعة المصرفية الإسلامية وتحقق مقاصدها، والمصارف الإسلامية الأردنية كغيرها من المصارف الإسلامية تحتاج إلى تحديد تكاليفها وضبط الطاقة غير المستغلة بها من خلال استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة. وتطرح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤالين التاليين:

1. ما طبيعة نظم التكاليف المصرفية الإسلامية من حيث مفهومها وشروطها ومقاصدها؟
2. ما واقع تطبيق نظم التكاليف المبني على الأنشطة في المصارف الإسلامية الأردنية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1. بيان مفهوم نظم التكاليف في المصرفية الإسلامية وشروطها ومقاصدها الشرعية.
2. الوقوف على واقع تطبيق نظم التكاليف في المصارف الإسلامية الأردنية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إمكانية تكوين تصور عن طبيعة نظم التكاليف في المصرفية الإسلامية من خلال تحديد مفهومها وشروطها ومقاصدها، فضلاً عن تقديم دليل علمي على امكانية تطبيق نظم التكاليف في المصارف الإسلامية الأردنية؛ مما يحدد تكاليف هذه المصارف وضبطها وتحديد الطاقة غير المستغلة فيها، الأمر الذي ينعكس على قراراتها الإدارية المختلفة.

حدود البحث

ينحصر البحث في البنك الإسلامي الأردني دون غيره من المصارف الإسلامية الأردنية الأخرى خلال عام 2019.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة، فإن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة تكمن في الآتي:

دراسة جبر إبراهيم الداعور، (2013) بعنوان: "إمكانية تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت في بنك فلسطين". تناول الباحث في دراسته بيان مفهوم منهج التكلفة على أساس النشاط ومزاياه وعيوبه، كما وضحت منهج التكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت باعتباره البديل للمنهج السابق والمقارنة بين المنهجين، ثم الوقوف على خطوات تطبيق منهج الموجه بالوقت مع تأكيد مزاياه وعيوبه من خلال تطبيقه على قسم الائتمان في أحد فروع بنك فلسطين، وتوصل الباحث من هذه الدراسة إلى أن اختصار عدد مرات خطوات تنفيذ النشاط بفعل منهج التكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت يؤدي إلى تحمل أقسام البنك المتعلقة بالنشاط تكلفة أقل مما هي عليه في منهج التكلفة على أساس النشاط.

دراسة نضال رؤوف أحمد، (2012) بعنوان: "تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة في القطاع المصرفي دراسة تطبيقية في مصرف الرشيد فرع العطيفية". يهدف هذه الدراسة إلى إيضاح كيفية استخدام نظام التكاليف على الأنشطة في قطاع المصارف وتحديد مدى تأثيره على دقة وموضوعية قياس التكاليف واتخاذ القرارات الإدارية والرقابة على الموارد المتاحة من خلال تناول مفهوم نظام التكاليف على أساس الأنشطة وأهميته وخطوات تطبيقه، ثم بيان كيفية قياس تكلفة الخدمات المصرفية في أحد فروع مصرف الرشيد باستخدام هذا المنهج، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن نظام التكاليف على الأنشطة هو الأكثر ملائمة للتطبيق في المنظمات الخدمية، فالخدمات التي تستهلك أكبر عدد من الأنشطة تتحمل قدرً أكبر من التكاليف، وبالتالي قدرة الإدارة على اتخاذ قراراتها بصورة أكثر فاعلية.

دراسة علا أسامة الشعراني (2010) بعنوان: "أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المرابحة في المصارف الإسلامية". تضمنت هذه الدراسة تعريف المصارف الإسلامية وخصائصها وأنشطتها وخدماتها والمقارنة بينها وبين المصارف التقليدية، فضلاً عن بيان مفهوم

المحاسبة الإسلامية ومعاييرها، وتوضيح أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في القطاع المصرفي، وأهمية البحث عن نظام جديد كنظام التكلفة حسب الأنشطة حيث تم توضيح مفهومه وعناصره وفوائده وخطوات تطبيقه، ثم الوقوف على منهج التكلفة على أساس الأنشطة الموجه بالوقت من خلال بيان مشكلاته وخطوات تطبيقه ومزاياه والمقارنة بينه وبين المنهج السابق، وأخيراً تطبيق هذا المنهج على بنك سورية الدولي الإسلامي، وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن منهج التكلفة على أساس الأنشطة الموجه بالوقت قادراً على الاستجابة للمتغيرات ويلتزم بدقة التكاليف حيث يحدد تكلفة كل عميل على حدة، ومن ثم قدرة الإدارة على تحديد مواطن التكلفة المرتفعة فيها

دراسة عمر عيسى الجهماني، وأحمد محمد العمري، (2003) بعنوان: "تطبيق نظم محاسبة التكاليف في البنوك التجارية العاملة في الأردن دراسة ميدانية" واقع تطبيق نظم محاسبة التكاليف التجارية في الأردن، والتعرف على الصعوبات والعقبات التي قد تعترض وجود نظم محاسبة التكاليف فيها، حيث تم تقسيم الدراسة إلى الإطار النظري ويتضمن أهمية نظام التكاليف في البنوك واهدافها وأركانها والصعوبات التي تواجهها، ثم تحليل ومناقشة نتائج الدراسة من خلال استخدام استبانة مكونة من ستة أقسام للحصول على البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية البنوك التجارية في الأردن لا تنشأ قسماً أو وحدة للتكاليف، ولا تفرد لمحاسبة التكاليف سجلات ودفاتر مستقلة عن المحاسبة المالية؛ الأمر الذي يحد من استخدام بيانات التكاليف في مجالات متعددة أهمها تكلفة الخدمات وتسعيرها والرقابة عليها.

منهج البحث

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها اعتمد البحث على:

المنهج الوصفي: والذي يتمثل بوصف الجوانب النظرية للموضوع بالاستناد على جملة من الكتب والبحوث العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

المنهج التحليلي: تعتمد الدراسة التطبيقية على البيانات المتوفرة في التقرير السنوي الأربعون للبنك الإسلامي الأردني والمقابلة الشخصية لبعض موظفي البنك.

مخطط البحث

- **المبحث الأول: نظم التكاليف المصرفية الإسلامية مفهومها وشروطها ومقاصدها الشرعية**
  المطلب الأول: مفهوم نظم التكاليف المصرفية الإسلامية
  المطلب الثاني: شروط نظم التكاليف المصرفية الإسلامية
  المطلب الثاني: المقاصد الشرعية لنظم التكاليف المصرفية الإسلامية
- **المبحث الثاني: تطبيق نظم التكاليف المبني على الأنشطة في المصارف الإسلامية الأردنية**
  المطلب الأول: مفهوم نظم التكاليف المبني على الأنشطة
  المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية
- **المبحث الأول: نظم التكاليف المصرفية الإسلامية مفهومها وشروطها ومقاصدها الشرعية**

المطلب الأول: مفهوم نظم التكاليف المصرفية الإسلامية

تناول الباحثون عدة تعريفات لنظم التكاليف ومنها أن نظم التكاليف هي "مجموعة النماذج واليوميات ودفاتر الاستاذ والقيود المحاسبية والتقارير الإدارية، وكذا الاجراءات المختلفة التي يمكن عن طريق عرضها تحديد تكلفة الوحدة المنتجة بطريقة فورية يمكن استخدامها في اتخاذ القرارات الإدارية والرقابة" (1993، ص60)، كما تم تعريفها على أنها "مجموعة الاجراءات المنتظمة لتسجيل وتحليل وتخطيط التكاليف المتعلقة بالأنشطة والرقابة عليها وفق أسس وعرض نتائج هذه الاجراءات بطريقة دورية ومنتظمة في شكل تقارير وملخصات ملائمة للأغراض الإدارية" (2005، ص311)، في حين عرفها آخر على أنها "أحد فروع نظام المعلومات الحاسوبية الذي يختص بتحديد تكلفة وحدة نشاط معين والرقابة عليها، وتتمثل مدخلاته في المستندات الداخلية والخارجية الخاصة بجميع عناصر التكاليف التي تم تشغيلها تمهيداً لتوفير المعلومات الكافية والتحليلية والدقيقة التي تمثل مخرجات هذا النظام" (63، ص2011).

يلاحظ من خلال هذه التعريفات أن الكل حاول تعريفها من ناحية أهميتها والمقومات التي تقوم عليها، وإن تم تخصيصها في بعض هذه التعريف على أن نظم التكاليف تدرج ضمن نظام المعلومات الحاسوبية، وبناءً على ذلك يمكن تعريف نظم التكاليف في المصرفية الإسلامية على أنها مجموع الإجراءات المصرفية التي تختص بتحديد التكاليف وتحليلها ضمن الأسس المحاسبية الإسلامية.

المطلب الثاني: شروط تطبيق نظم التكاليف المصرفية الإسلامية

يحتاج تصميم نظام تكاليف في المصارف الإسلامية إلى شروط محددة بعضها جاء متوافق مع خصوصية هذه المصارف، وبعضها الآخر تم ضبطه بما يتناسب مع أهداف وطبيعة المصارف الإسلامية وهذه المقومات هي:

شروط تطبيق نظم التكاليف المصرفية الإسلامية المتوافقة مع نظيرتها التقليدية

الإطار العام لنظام التكاليف: هناك مجموعة من العناصر العامة لا بد أن تتوفر في نظام التكاليف؛ لكي يحقق أهدافه المنشودة في القطاع المصرفي ومن هذه العناصر (عبد ربه، 2000، ص104-107):

- الاستحواذ على عناصر التكاليف: تتمثل تكلفة الاستحواذ على عناصر التكاليف في جميع المبالغ والمطالبات النقدية أو ما يعادلها للحصول على خدمة أو منفعة معينة للمصرف.
- استخدام عناصر التكاليف: يتم استخدام عناصر التكاليف خلال فترة معينة، فمقابلة أحد العملاء لمسؤول الائتمان لبحث طلب الائتمان يستغرق فترة زمنية، تحسب تكلفة الرواتب والاجور لها من خلال راتب هذا المسؤول عن الشهر مقسوم على ساعات عمله فيه.
- تحميل عناصر التكاليف على الخدمة المؤداه: من أجل تحديد التكلفة التي يستلزمها تقديم كل خدمة بدقة عالية.

تحديد عناصر التكاليف ووضع دليل لحساباتها: يتم تبويب التكاليف بعدة طرق كل طريقة منها ذات أهمية لنوع معين من التحليل، فالتبويب هو تجميع منهجي للعناصر المتشابهة وفقاً لخصائصها المشتركة ذلك، بما يؤدي إلى تسهيل القياس المالي اللازم لخدمة الأهداف المختلفة (عدس، 2007، ص74)، ومن أكثر أسس التبويب لعناصر التكاليف في المصارف التجارية شيوعاً هي(جعفر، 2002، ص42-58):

- التبويب الوظيفي لعناصر التكاليف: أي حصر تكلفة كل وظيفة من وظائف المصرف على حدة، وبناءً على ذلك تبوب عناصر التكلفة إلى عناصر تكاليف إنتاج الخدمات المصرفية، وعناصر تكاليف تسويق الخدمات المصرفية، وعناصر تكاليف الإدارة المصرفية، حيث كل من هذه العناصر تتضمن عناصر تكلفة الاجور والأموال وتكلفة الخدمات الأخرى الخاصة بكل وظيفة.
- التبويب النوعي لعناصر التكاليف: أي ما يتم استخدامه في الحصول على المنتج النهائي وتتمثل في تكلفة الأجور وتكلفة الأموال التي تتمثل في الفوائد والعمولات وتكلفة الخدمات الأخرى وهي التي تساعد على أداء المصرف لأعماله كتكاليف الصيانة وغيرها.
- التبويب بحسب حجم النشاط: فالتكاليف التي تتغير بتغير حجم النشاط هي التكاليف المتغيرة والتي تتغير بنسبة أقل من التغير في هذه التكاليف هي تكاليف شبه المتغيرة، أما التكاليف التي لا تتغير بتغير حجم النشاط هي تكاليف ثابتة.
- التبويب بحسب العلاقة بوحدة التكلفة: وهي تنقسم إلى عناصر التكاليف المباشرة التي لها علاقة مباشرة بوحدة الخدمة المصرفية بحيث يمكن تميزيها وتتبعها. والتكاليف غير المباشرة وهي التكاليف التي ليس لها علاقة واضحة ومباشرة بوحدة التكلفة، فقد تصرف من أجل قسم معين مثلاً.
- التبويب بحسب إمكانية الرقابة على النشاط: فهناك تكاليف يمكن الرقابة عليها من قبل مسؤول أو مستوى إداري معين، وأخرى لا يمكن الرقابة عليها.

تحديد فترة التكاليف: الفترة الزمنية التي تتخذ كأساس لقياس ودراسة تكلفة الخدمات، وتتحدد هذه الفترة من خلال عدد من العوامل هي (الهادي، 1976):

- أن تكون هذه الفترة كافية للانتهاء من أداء الخدمات.
- أن تكون الفترة ملائمة لتحقيق أغراض نظام قياس تكلفة الخدمات، ومن أهم هذه الأغراض تحقيق الرقابة على عناصر التكلفة، لذلك يتطلب الأمر تحديد فترة تكاليف يمكن معها عرض بيانات التكلفة في وقت مناسب للكشف عن عوامل الإسراف أولاً بأول حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الفورية اللازمة لعلاج أسبابها.

- أن تكون فترة التكاليف كافية لكي تعكس متوسط نشاط المصرف بدرجة معقولة، لا سيما وأن جانب كبير من عناصر التكلفة له صفة الثبات النسبي في الأجل القصير حيث لا يتغير مع تغير حجم النشاط.
- أن يتفرع عن هذه الفترة فترات جزئية تتخذ كأساس لقياس متوسط تكلفة الخدمات ولتحقيق الرقابة على عناصر التكلفة.

تحديد طريقة القياس وأساس التحميل: وفي النشاط المصرفي يتم تحديد تكلفة الوحدة من الإنتاج المصرفي من خلال ما يأتي (جعفر، 2002، ص42-58):

- تحديد نصيب مراكز التكاليف المختلفة من العناصر المباشرة.
- تحديد نصيب مراكز التكاليف المختلفة من العناصر غير المباشرة.
- توزيع تكاليف المراكز العامة على المراكز المساعدة والرئيسية، تبعاً للأسس التي يقررها محاسب التكاليف.
- توزيع تكاليف المراكز المساعدة على المراكز الرئيسية.
- تحديد تكلفة الوحدة من الإنتاج المصرفي.

شروط تطبيق نظم التكاليف المصرفية الإسلامية التي تحتاج إلى ضوابط شرعية

الإطار التنظيمي المؤسسي لنظام لتكاليف: لا يوجد معادلة إدارية ثابتة يمكن تعميمها على كافة المصارف والفرض باعتمادها بصورة شاملة وكاملة، ولكن يمكن وضع بعض المعايير التي يمكن الأخذ بها (مرعي، محرم، 1985، ص55-61):

- أن تكون منهجية هذا النظام وكيفية تحديد أسلوب عمله وكيفية تحقيق أهدافه، مناسباً لخدمة الإدارة وتسهيل عملها، لذلك فإن فلسفة الإدارة في توزيع المسؤوليات لا بد أن تعكس على الوضع التنظيمي والإداري للتكاليف المصرفية.
- لا بد من التزام الإدارة العليا بتوفير كافة المعلومات والظروف اللازمة لنجاح هذا النظام، كاختيار المكان المناسب له ضمن الإطار التنظيمي للبنك، ووضع الإطار الوظيفي للمنظم الإداري وموظفي التكاليف، بما يحقق التكامل والارتباط بين هذا النظام وجميع العمليات المصرفية الأخرى.
- أن يشار إلى كافة المعلومات والإرشادات اللازمة لعمل التكاليف المصرفية بدليل التكاليف في كل مصرف.
- الحصول على مصادر المعلومات اللازمة لنظام التكاليف من المصادر المباشرة للبيانات المالية والمحاسبية للتكاليف، بدلاً من المصادر غير المباشرة فتكاليف الموظفين يتم الحصول

عليها من مستندات الصرف الفعلية، بدلاً من القوائم الإحصائية التي يعدها العاملون بشؤون الموظفين.

- الحاجة إلى إدارة ذو خبرة متخصصة بنظام التكاليف مع منحها الصلاحيات المناسبة، بالإضافة إلى الخبرة العملية لتصميم الأنظمة وشبكة الاتصالات.

المصارف الإسلامية تقوم بإعادة الهيكل التنظيمي للكوادر البشرية وتنميتها وتطويرها، من أجل المقدرة على النهوض بهذا النظام على أكمل وجه(صبري، 1995، ص91) ، ويؤكد ذلك ما جاء به الإسلام من خلال وضع ضوابط التنظيم الإداري الإسلامي ومنها مبدأ تخصيص وتقسيم العمل، وذلك بوضع الشخص المناسب في المكان الذي يناسبه، فلا قيمة لتقسيم العمل بين غير المتخصصين (البنا، 1985، ص 119)، لذلك لا بد تأهيل الأفراد للقيام بالعمل على أكمل وجه، فقد حثت الشريعة الإسلامية على ضرورة إتقان العمل (عبد الوهاب، 1998، ص72-73)، فقال الرسول "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، وهذا يشير إلى ضرورة استخدام الخبرات المتخصصة من أجل تحقيق نظام ناجح للتكاليف.

تحديد مراكز التكلفة ووضع دليل خاص بها: يقصد بمركز التكلفة "وحدة تجميع العناصر التي بتفاعلها مع بعضها بالتضامن والتكامل تخلق القدرة والإمكانية على أداء عمل معين" (بليغ، 1987، ص32) ، أي هي وحدة معينة تقوم بنشاط محدد، مرتبطة بمجموعة من العناصر المساندة لها، لذلك تقوم المصارف بتقسيم كل وحدة إلى مراكز محددة، لكل منها نشاطاتها الخاصة بها؛ وبالتالي إمكانية تحديد المستلزمات السلعية والخدمية لكل مركز، كما لا بد للمصرف من تحقيق التوازن في عدد هذه المراكز، فالتوسع قد يؤدي إلى تحمل الوحدة تكاليف إضافية، والانكماش يؤدي إلى ضعف في دقة التحليل والعدالة في توزيع العناصر على المراكز؛ لذلك لا بد عند تحديد مراكز التكلفة من مراعاة تحقيق أهدافها وهي معرفة احتياجات كل مركز من التكاليف، وتحقيق الرقابة على عناصر التكلفة، فضلاً عن تحديد مدى تحقيق كل مركز الأهداف المرجوة منه بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي تحديد التكلفة والفاعلية لكل عملية مصرفية (بليغ، 1987، ص32).

يمكن تعريف مركز التكلفة شرعاً على أنه "دائرة نشاط معين متجانس مباح تنتج منتجاً متجانساً مباحاً أو خدمة مماثلة مباحة، وتحدث وتتجمع فيها مجموعة من عناصر التكاليف التي تتفاعل مع بعضها البعض بحيث تخلق القدرة على الوفاء باختصاص معين مباح" أي أن تحديد مراكز تكلفة لكل نشاط لا يتعرض مع الشريعة الإسلامية، ما دام النشاط الذي حددت لأجله مشروعاً، وتؤدي إلى تسهيل ضبط وقياس التكاليف"(19:282-283).

تحديد وحدات التكلفة ووضع دليل خاص بها: وحدات التكلفة هي وحدة المنتجات النهائية سواء كانت سلع وخدمات، بحيث تنسب إليها عناصر التكاليف لأوجه النشاط المختلفة، ويختلف التعبير عن وحدة التكلفة حسب طبيعة المنشأة أما بالوزن أو العدد أو وحدة النقد ... الخ (كلبونة، 2011، ص31)، وبناءً على ذلك تم تقسيم وحدات التكلفة في المصارف عموماً إلى:

- وحدات التكلفة الخاصة بوظيفة الإيداع: وتتمثل في وحدة النقد التي يتم الإيداع فيها لكل نوع من أنواع الودائع.
- وحدات التكلفة الخاصة بوظيفة الاستثمار: وتتمثل بدورها في وحدة النقد لكل نوع من أنواع الاستثمار.
- وحدات التكلفة الخاصة بوظيفة الخدمات المصرفية: وتتمثل في الخدمة المصرفية ذاتها، كالاعتماد المستندي بالنسبة لخدمة إصدار الاعتمادات المستندية.

يهتم الإسلام بتعيين وحدة التكلفة باعتبارها أحد العوامل المحددة للمنفعة المترتبة على التضحية بما يمنع الغرر والجهالة عنها، ولكن يجب أن تكون هذه الوحدة سواء كانت سلعة أم خدمة ضمن ما هو مباح شرعاً؛ وذلك لأن التضحية التي لا تقابلها منفعة مباحة لا تعتبر تكلفة، وبالتالي لا تحتاج إلى تعيين وحدة لهذه التكلفة، وبناءً على ذلك يمكن تعريف وحدة التكلفة من منظور إسلامي على أنها "هي الوحدة التي تنسب إليها عناصر التكاليف لنشاط معين وتكون من المباح انتاجه أو تداوله شرعاً" (19:282-283).

المطلب الثالث: دور نظم التكاليف المصرفية الإسلامية في تحقيق مقصد حفظ المال

حرصت الشريعة الإسلامية على مقصد حفظ المال من جانب العدم وهو منع الاختلال المتوقع في المال، ومن صور ذلك حفظ المال من الضياع والتلف، وإزالة كل الأسباب التي تؤدي إلى انحرافه عن الهدف الذي أنشأ من أجله (النجار، 2008، ص189).

ودليل ذلك قوله تعالى "والذين أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" (الفرقان: 67)

قال رسول الله "إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال" (مسلم، كتاب الاقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم 1715) ويقول الأمام النووي في شرح الحديث "إضاعة المال هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف، وسبب النهي أنه إفساد، والله لا يحب المفسدين؛ ولأنه إذا أضع ماله تعرض لما في أيدي الناس" (النووي، 1392، ج12، ص11).

بناءً على ذلك فإن تحديد التكاليف وضبطها من خلال نظم التكاليف يساعد في تحقيق مقصد حفظ المال من جانب العدم حيث يمنع إضاعة المال، وبالتالي توجيهه إلى الهدف الذي تسعى المؤسسات المصرفية إلى تحقيقه، ويتعمق هذا الآثار من خلال استخدام نظام التكاليف المبني على الأنشطة كونه يساعد في قياس الطاقة غير المستغلة.

كما أن تطبيق هذا النظام يتبعه تحقيق أنظمة أخرى، الأمر الذي يعكس مزيداً من حفظ المال داخل المؤسسات المصرفية الإسلامية، ومن هذه الأنظمة:

1. نظام إعداد الموازنة التشغيلية حسب الأنشطة: يعتمد هذا النظام على نظام التكاليف المبني على الانشطة في إعدادها من خلال تحديد التكلفة الحقيقية والأنشطة المراد تحسينها، والتي يتم الوصول إليها من خلال عكس خطوات نظام نظم التكاليف المبني على الأنشطة، فهي تبدأ من أهداف التكلفة ثم موجهاتها وأخيراً تحديد التكلفة، مما يجعل من الموازنة أكثر دقة وتفصيلا في التخطيط ومن ثم التنفيذ، وبالتالي رفع تقييم الأداء، (الهاشمي، 2018، ص20) (إمام، 2016، ص292).
2. نظام الإدارة حسب الأنشطة: يعد نظام التكاليف نظم التكاليف المبني على الأنشطة هو الأساس الذي يقوم عليه نظام الإدارة حسب الأنشطة؛ لان نقاط تطبيق نظام نظم التكاليف المبني على الأنشطة هو الأساس في تنفيذ نظام إدارة التكلفة والتي تزود المؤسسة بنظرة استراتيجية تركز على الإمكانيات الداخلية لها، ومن ثم إمكانية استغلال الفرص الخارجية المتاحة أم لا، من خلال حذف الأنشطة والتكاليف غير المضافة مع المحافظة على قيمة المنتج الخدمي وهي التكاليف الناتجة عن العمليات الغير الضرورية أو أنها ضرورية لا تتمتع بالكفاءة، ، فنظام الإدارة المبنية على الأنشطة هو وصف لقرارات الإدارة المستمدة من نظام نظم التكاليف المبني على الأنشطة لبعض القرارات الادارية كالتسعير وتخفيض التكلفة، وإعادة التصميم والتخطيط لبعض الأنشطة (المسحال، 2005، ص74-75) (شقور، 2020، ص528).
3. نظام الجودة حسب الأنشطة: يمكن رقابة وتخطيط التكاليف الاختيارية التي تعد جزءاً من تكاليف الجودة الشاملة من قبل نظام نظم التكاليف المبني على الأنشطة حيث يتم تحديد الانشطة المرتبطة برقابة الجودة ثم محاولة إلغاء أو تخفيض الأنشطة التي لا تضيف قيمة، ثم تحديد محركات التكلفة لأنشطة رقابة الجودة (اللافي، 2006، ص112-114).

المبحث الثالث: تطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة على المصارف الإسلامية الأردنية

المطلب الأول: مفهوم نظام التكاليف المبني على الأنشطة

ينقسم نظام التكاليف المبني على الأنشطة إلى نوعين الأول منها كان المفهوم التقليدي والذي اتفقت معظم التعريفات على أنه أسلوب يتكون من مرحلتين لتوزيع الكلفة غير المباشرة حيث يتم تجميعها في مجمعات للتكلفة ثم تخصيصها على المنتجات النهائية بناءً على موجهات الكلفة (Hilton, 1994, p97)، كما أنه هو ذلك النظام الذي يقوم على تجميع التكاليف غير المباشرة لكل نشاط من أنشطة المنشأة في مجمعات للتكلفة (Cost pools) ثم تخصيص هذه التكاليف على المنتج النهائي او الخدمة المقدمة موجهات كلف Cost driver مبنية على العلاقة السببية (Horngren , 2005 , P13)، في حين عرفه آخرون على أنه منهج يقيس تكلفة أداء الأنشطة والموارد وأغراض التكلفة ويوزع تكلفة الموارد على الأنشطة ويوزع تكلفة الأنشطة على أغراض التكلفة بالاعتماد على استخدامها، ويميز العلاقات السببية لمسببات التكلفة بالأنشطة. (Rebischke, 2005, p5). أما المفهوم الثاني المستحدث لنظام التكاليف المبني على الأنشطة وهو النظام الموجه بالوقت فقد تم تعريفه على أنه هو نظام يقوم على أساس تحويل موجهات التكلفة

إلى معادلات الوقت التي تعبر عن الوقت المطلوب في انجاز الانشطة. (Adiks,2008,p8)، كما تم تعريفه على أنه هو استخدام معلومات التكاليف حسب الانشطة في تحسين العمليات وحذف الانشطة التي لا تضيف قيمة ووصف القرارات الإدارية التي تستخدم معلومات التكاليف حسب الانشطة (Horngren, 2003, P13)، في حين عرفه آخرون هو نظام يستخدم لوصف تطبيقات إدارة التكلفة حيث ينظر إلى المنشأة على أنها مجموعة من الانشطة التي تضيف قيمة لدى المستهلك، ويقوم على فرضية أن الانشطة تستهلك الموارد وأن الادارة الفعالة لهذه الانشطة سوف تؤدي إلى إدارة التكلفة في الأجل البعيد.(Drury, 2000, p11)، من خلال هذه التعريفات المتعددة التي يقصد منها الوقوف على الفروقات بين كلا النوعين من نظام التكاليف المبني على الأنشطة والتي يمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول (1): المقارنة بين نظام التكلفة المبني على الأنشطة التقليدي والموجه بالوقت.

التقليدي	الموجه بالوقت
توزيع التكاليف وتحميلها على وحدة النشاط	تخفيض التكاليف وتحميلها على وحدة النشاط
تحديد الإجراءات اللازمة لإداء النشاط وقياس تكلفتها	تقليل الإجراءات اللازمة لإداء النشاط إلى أقل درجة ممكنة أي تقليل الأنشطة التي لا تضيف قيمة لوحدة النشاط ودمج الأنشطة المتشابه في نشاط واحد.
يستهلك الكثير من الوقت وذو تكلفة عالية على الرغم من أنه يمتاز بالدقة	أسرع في حساب تكلفة الأنشطة لكونه أقل تعقيداً
العوامل المؤثرة في تخصيص التكاليف هي موجهات التكلفة حيث يكون لكل نشاط عامل موجه واحد	العوامل المؤثرة في تخصيص التكاليف هي موجهات الوقت حيث تكون لكل نشاط عدة عوامل
غير قادر على تحديد تكلفة الطاقة غير المستغلة	قادر على تحديد تكلفة الطاقة غير المستغلة

(كاظم، 2015، ص27).

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية

يتكون القطاع المصرفي الاسلامي في الاردن من ثلاثة بنوك اردنية هي البنك الاسلامي والبنك العربي الاسلامي وبنك صفوة الاسلامي وبنك واحد غير أردني هو مصرف الراجحي، ويعد البنك الإسلامي الأردني أكبر وأقدم هذه المصارف؛ وبالتالي سيقدم عدد أكبر من الأنشطة التمويلية؛ ومن بين هذه الأنشطة نشاط الإجارة المنتهية بالتمليك [1] وهو نشاط يقوم على نوعين

(1) عقد بين طرفين يؤجر فيه أحدهما لآخر سلعة معينة مقابل أجرة معينة يدفعها المستأجر على أقساط خلال مدة محددة ، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداده لآخر قسط بعقد جديد.

من التمويلات وهما تمويل الشقق السكنية، والآخر تمويل الأراضي؛ ولكي يتم تطبيق نظام التكاليف المبني على هذا النشاط، لا بد من الحصول على بعض المتغيرات وهي:

1. عدد المعاملات لنوعي الإجارة المنتهية بالتمليك.
2. تكلفة الساعة لكل قسم: والتي يتم حسابها من خلال حاصل قسمة تكاليف القسم (1) على الطاقة النظرية للقسم (2).
3. وقت تنفيذ معاملات الإجارة المنتهية بالتمليك بالساعة لكل نوع منها.

حيث بلغ عدد معاملات الإجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق في أحد فروع البنك الإسلامي 35، وعدد معاملات الإجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي معاملتين.

ولتحديد متغير تكلفة الساعة لكل قسم لا بد أولاً من فصل إجمالي تكاليف الفرع عن إجمالي تكاليف البنك من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الموظفين المختصين في أحد فروع البنك الإسلامي الأردني.

جدول (2): فصل المصروفات الأخرى.

المصروفات	مصروفات البنك	مصروفات الفرع
بريد وهاتف	1404867	4500
قرطاسية ومطبوعات ولوازم	3381436	12600
صيانة أنظمة رخص برامج	2151266	3700
بطاقات مصرفية	2062320	2650
إيجارات	1844315	2500
مياه وكهرباء وتدفئة	1781583	18000
صيانة وتصليحات وتنظيفات	809082	2100
أقساط تأمين	1183072	7460
سفر وتنقلات	383103	
أتعاب قانونية وشرعية واستشارات	113770	1134
أتعاب مهنية	723343	3756
اشتراكات وعضويات	1032074	
تبرعات	839395	
رسوم ورخص وضرائب	180592	870

(1) تكاليف القسم يتم الحصول عليها من خلال تكاليف البنك الواردة في قائمة الدخل وتفاصيلها.
(2) الطاقة النظرية للقسم = عدد الموظفين للقسم × ساعات العمل اليومية × عدد أيام العمل في الشهر× عدد أشهر السنة.

... تابع جدول رقم (2)

المصروفات	مصروفات البنك	مصروفات الفرع
ضيافة وإكراميات	1582011	2855
دعاية وإعلان	144650	
جوائز وحسابات توفير	84000	3456
أتعاب لجان مجلس الإدارة	235166	
جوائز وحسابات ماستر كارد والفيزا	66160	530
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	9991	
صندوق حماية المستثمر	237068	
تغطية حسابات مكشوفة	787692	3320
المصروفات الأخرى	22549850	69431

التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني 2019، موظفين أحد فروع البنك الإسلامي الأردني.

جدول (3): نفقات الموظفين.

نفقات الموظفين	نفقات البنك	نفقات الفرع
رواتب ومنافع وعلاوات	31594370	104944
مساهمة البنك في الضمان الاجتماعي	3739606	3400
نفقات طبية	3106973	2750
نفقات تدريب	225514	2100
مياومات	169102	247
وجبات طعام	156208	150
مكافأة نهاية الخدمة	1588907	0
تأمين تكافلي	237352	2260

التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني 2019، موظفين أحد فروع البنك الإسلامي الأردني.

جدول (4): مخصصات أخرى.

المخصص	نفقات البنك	نفقات الفرع
مخصص تعويض نهاية الخدمة	30000	0
مخصص قضايا مقامة ضد البنك	75000	550
مخصص إجازات الموظفين	150000	1150

التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني 2019، موظفين أحد فروع البنك الإسلامي الأردني.

جدول (5): إجمالي التكاليف.

المصروفات	مصروفات البنك	مصروفات الفرع
نفقات الموظفين	40818032	158561
استهلاكات وإطفاءات	7453939	16697
مصروفات أخرى	22549850	69431
خسائر ائتمانية متوقعة	300000	1450
مخصصات أخرى	525000	1700
المجموع	71646821	310268

التقرير السنوي للبنك الإسلامي الأردني 2019، موظفين أحد فروع البنك الإسلامي الأردني.

جدول (6): تكلفة الساعة لكل قسم.

	قسم التسهيلات	قسم الكمبيالات	قسم الديوان	قسم الودائع
إجمالي التكاليف	25385,56	1692,37	423,092	1410,31
الطاقة النظرية للقسم	3840	3840	1920	19200
تكلفة الساعة لكل قسم	6,6	0,4	0,2	0,1

من إعداد الباحثة.

ولكي يتم الحصول على متغير وقت تنفيذ كل نوع من أنواع معاملات الإجارة المنتهية بالتمليك، أولاً لا بد من تحديد الاجراءات المطلوبة لإنجاز وحدة النشاط والوقت المستغرق لتنفيذه في كل قسم من الأقسام المتعلقة به.

جدول (7): الإجراءات المطلوبة لكل نشاط والوقت الفعلي اللازم لتنفيذ ذلك النشاط في كل قسم.

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
إعطاء تفاصيل شفوية للعميل	10	6	التسهيلات
فتح حساب	40	40	الودائع
تصوير الأوراق المطلوبة	4	2	التسهيلات
إعطاء الأوراق المطلوبة للعميل	3	3	التسهيلات
تقديم الطلب	4	3	التسهيلات
إدخال الطلب على الحاسوب	15	10	التسهيلات

... تابع جدول رقم (7)

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
إعداد تقارير الإدارة	30	20	التسهيلات
طباعة الطلب	3	3	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مسؤول الاستثمار	8	8	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مساعد المدير	5	5	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مدير الفرع	4	4	التسهيلات
إرسال الطلب إلى الإدارة عن طريق البريد الالكتروني	2	2	التسهيلات
دراسة الطلب من قبل ضابط الارتباط في الإدارة	60	40	التسهيلات
دراسة الطلب من قبل مسؤول ضابط الارتباط في الإدارة	15	10	التسهيلات
دراسة الطلب من مسؤول قسم الاستثمار في الإدارة لتثبيت الطلب	5	5	التسهيلات
طباعة الطلب من موظف الاستثمار في الفرع	2	2	التسهيلات
تجهيز الملف للعميل	30	20	التسهيلات
توقيع العميل والكفلاء	30	30	التسهيلات
توقيع الاقرار على استغلال الأرض		3	التسهيلات
دفع الدفعة الأولى		8	الودائع
حجز الدفعة الأولى		2	التسهيلات
تدقيق التواقيع	5	5	التسهيلات
توقيع رئيس القسم على المعاملة	3	2	التسهيلات
توقيع المدير على المعاملة	10	10	التسهيلات

... تابع جدول رقم (7)

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
إعطاء رقم صادر للمعاملة	3	3	التسهيلات
استقبال الديوان للملف	3	3	الديوان
إرسال الملف من الديوان إلى مندوب البنك في الأراضي	10	10	الديوان
استلام العقود موثقة رسمياً من دائرة الأراضي	10	10	الكمبيالات
إرسال أوراق التمويل إلى دائرة التوثيق في الإدارة العامة لفتح خط ودفع ثمن التمويل	90	60	الكمبيالات
عمل قيد للمعاملة بعد رجوعها من دائرة الأراضي	5	5	التسهيلات
دمغ الطوابع	4	4	الكمبيالات
كتابة الشك	5	5	الكمبيالات
فرز المعاملة وإعطاء العميل نسخته	8		التسهيلات
أرشفة المعاملة على الجهاز	10	10	التسهيلات
حفظ الملف الأصلي في المستودع	10	10	التسهيلات
إجمالي الوقت المطلوب لكل نشاط	446 أي ما يعادل 7,26	360 أي ما يعادل 6	

من إعداد الباحثة.

جدول (8): الوقت الفعلي اللازم لتنفيذ وحدة النشاط من كل الأقسام.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الوقت اللازم لتنفيذ وحدة النشاط بالساعة				إجمالي الوقت المطلوب
	التسهيلات	الكمبيالات	الديوان	الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	4,44	1,49	0,13	0,40	7,26
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	3,40	1,19	0,13	0,48	6

من إعداد الباحثة.

وأخيراً يتم حساب تكلفة تنفيذ معاملات الإجارة المنتهية بنوعيها من خلال مجموع تكلفة تنفيذ كل نوع من أنواع المعاملات في جميع الأقسام.

جدول (9): الوقت الإجمالي المطلوب لتنفيذ الأنشطة وتكاليف تنفيذها.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الكميات	وقت تنفيذ النشاط بالساعة	الوقت الإجمالي بالساعة	تكلفة تنفيذ النشاط				الإجمالي
				قسم التسهيلات	قسم الكمبيالات	قسم الديوان	قسم الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	35	7,26	254,1	1677,06	101,64	50,82	25,41	1854,93
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	2	6	12	79,2	4,8	2,5	1,2	87,7
الإجمالي			266,1	1756,26	106,44	53,32	26,61	1942,63

من إعداد الباحثة.

إن طريقة نظام التكاليف المبني على الأنشطة التقليدي يفترض الطاقة النظرية الكاملة لموظفين كل قسم، وهذا يعتبر غير منطقي، حيث يوجد وقت مهدر لا بد من أخذه بعين الاعتبار كالوقت الضائع في الاتصالات الشخصية للموظف في أثناء ساعات الدوام الرسمي، وأوقات تناول وجبات الطعام، وأوقات الوضوء والصلاة؛ وهذا يعني أن التكلفة التي تم حسابها لأنشطة الإجارة المنتهية بالتمليك والبالغة 1942,63 تشتمل على طاقة غير مستغلة، أي أن الاقسام تحملت تكلفة أكثر من التكلفة التي تحملتها لإنجاز النشاط.

جدول (10): الإجراءات المطلوبة لكل نشاط والوقت الفعلي اللازم لتنفيذ ذلك النشاط في كل قسم.

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
إعطاء تفاصيل شفوية للعميل	10	6	التسهيلات
فتح حساب	30	30	الودائع
تصوير الأوراق المطلوبة	4	2	التسهيلات
إعطاء الأوراق المطلوبة للعميل	3	3	التسهيلات
تقديم الطلب	4	3	التسهيلات
إدخال الطلب على الحاسوب	10	7	التسهيلات
إعداد تقارير الإدارة	20	20	التسهيلات
طباعة الطلب	3	3	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مسؤول الاستثمار	5	5	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مساعد المدير	3	3	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير من قبل مدير الفرع	4	4	التسهيلات
إرسال الطلب إلى الإدارة عن طريق البريد الالكتروني	2	2	التسهيلات
دراسة الطلب من قبل ضابط الارتباط في الإدارة	50	35	التسهيلات
دراسة الطلب من قبل مسؤول ضابط الارتباط في الإدارة	10	7	التسهيلات
دراسة الطلب من مسؤول قسم الاستثمار في الإدارة لتثبيت الطلب	5	5	التسهيلات
طباعة الطلب من موظف الاستثمار في الفرع	2	2	التسهيلات
تجهيز الملف للعميل	25	17	التسهيلات
توقيع العميل والكفلاء	20	20	التسهيلات

... تابع جدول رقم (10)

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
توقيع الاقرار على استغلال الأرض		3	التسهيلات
دفع الدفعة الأولى		5	الودائع
حجز الدفعة الأولى		2	التسهيلات
تدقيق التواقيع	5	5	التسهيلات
توقيع رئيس القسم على المعاملة	3	2	التسهيلات
توقيع المدير على المعاملة	10	10	التسهيلات
إعطاء رقم صادر للمعاملة	3	3	التسهيلات
استقبال الديوان للملف	3	3	الديوان
إرسال الملف من الديوان إلى مندوب البنك في الأراضي	5	5	الديوان
استلام العقود موثقة رسمياً من دائرة الأراضي	8	8	الكمبيالات
إرسال أوراق التمويل إلى دائرة التوثيق في الإدارة العامة لفتح خط ودفع ثمن التمويل	80	50	الكمبيالات
عمل قيد للمعاملة بعد رجوعها من دائرة الأراضي	5	5	التسهيلات
دمغ الطوابع	4	4	الكمبيالات
كتابة الشك	5	5	الكمبيالات
فرز المعاملة وإعطاء العميل نسخته	8		التسهيلات
أرشفة المعاملة على الجهاز	8	8	التسهيلات
حفظ الملف الأصلي في المستودع	10	10	التسهيلات
إجمالي الوقت المطلوب لكل نشاط	367 أي ما يعادل 6,7	302 أي ما يعادل 5,2	

من إعداد الباحثة.

جدول (11): الوقت الفعلي اللازم لتنفيذ وحدة النشاط من كل الأقسام.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الوقت اللازم لتنفيذ وحدة النشاط بالساعة				إجمالي الوقت المطلوب
	التسهيلات	الكمبيالات	الديوان	الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	3.52	1,37	0,8	0,30	6,7
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	3,12	1,7	0,8	0,35	5,2

من إعداد الباحثة.

جدول (12): الوقت الإجمالي المطلوب لتنفيذ الأنشطة وتكاليف تنفيذها.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الكميات	وقت تنفيذ النشاط بالساعة	الوقت الإجمالي بالساعة	تكلفة تنفيذ النشاط				الإجمالي
				قسم التسهيلات	قسم الكمبيالات	قسم الديوان	قسم الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	35	6,7	234,5	1547,7	93,8	46,9	23,45	1711,85
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	2	5,2	10,4	68،64	4,16	2,08	1,04	75,92
الطاقة المستغلة		%92,2	244,9	1616,34	97,96	48,98	24,49	1787,77
الطاقة غير المستغلة		%7,8	21,2					154,86
الإجمالي			266,1					1942,63

من إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أن الفرع يجب أن يتحمل ما نسبته 92,2% كتكلفة لنشاط الإجارة المنتهية بالتمليك من التكلفة المحسوبة على أساس الطاقة النظرية، أي أن هناك طاقة مهدرة تقدر ب 7,8% يجب على البنك العمل على استغلالها بما يعود عليه بالفائدة.

كما تم الملاحظة أن هناك اجراءات يتم تكرارها بدون مبرر حقيقي كالموافقات المطلوبة من رئيس القسم أو مساعد المدير أو مدير الفرع، وإجراءات تحويل المستندات إلى الإدارة العامة أو دائرة الاراضي، وهذه الإجراءات لا تضيف قيمة، وبالتالي يمكن العمل على تقليصها، ومن ثم تقليل الوقت المستنفذ لإنجازها، مما يخفض الطاقة الفعلية، ومن ثم تخفيض التكاليف.

جدول (13): الإجراءات المطلوبة لكل نشاط والوقت الفعلي اللازم لتنفيذ ذلك النشاط في كل قسم

خطوات عمل النشاط	الزمن المستغرق بالدقائق		القسم
	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الشقق	الاجارة المنتهية بالتمليك لتمويل الأراضي	
إعطاء تفاصيل شفوية للعميل	10	6	التسهيلات
فتح حساب	30	30	الودائع
تصوير الأوراق المطلوبة وتسليمها للعميل	5	3	التسهيلات
تقديم الطلب وإدخاله وطباعته	15	13	التسهيلات
إعداد تقارير الإدارة	20	20	التسهيلات
دراسة الطلب والتقرير	63	47	التسهيلات
طباعة الطلب من موظف الاستثمار في الفرع	2	2	التسهيلات
تجهيز الملف للعميل	25	17	التسهيلات
توقيع العميل والكفلاء	20	20	التسهيلات
توقيع الاقرار على استغلال الأرض		3	التسهيلات
دفع الدفعة الأولى		5	الودائع
حجز الدفعة الأولى		2	التسهيلات
تدقيق التواقيع	5	5	التسهيلات
توقيع الفرع على المعاملة	8	7	التسهيلات
إعطاء رقم صادر للمعاملة	3	3	التسهيلات
تنقل الملف بين الديوان ودائرة الأراضي	9	9	الديوان
استلام العقود موثقة من دائرة الأراضي	8	8	الكمبيالات
إرسال أوراق التمويل إلى دائرة التوثيق في الإدارة العامة لفتح خط ودفع ثمن التمويل	80	50	الكمبيالات
عمل قيد للمعاملة بعد رجوعها من دائرة الأراضي	5	5	التسهيلات
دمغ الطوابع	4	4	الكمبيالات
كتابة الشك	5	5	الكمبيالات
فرز المعاملة وأرشفتها وحفظها	17	15	التسهيلات
إجمالي الوقت المطلوب لكل نشاط	344 أي ما يعادل 5,44ساعة	274أي ما يعادل 4,34	

من إعداد الباحثة.

جدول (14): الوقت الفعلي اللازم لتنفيذ وحدة النشاط من كل الأقسام.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الوقت اللازم لتنفيذ وحدة النشاط بالساعة				إجمالي الوقت المطلوب
	التسهيلات	الكمبيالات	الديوان	الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	3,28	1,37	0,9	0,30	5,44
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	2,48	1,2	0,9	0,35	4,34

من إعداد الباحثة.

جدول (15): الوقت الإجمالي المطلوب لتنفيذ الأنشطة وتكاليف تنفيذها.

وحدة النشاط (نوع الإجارة المنتهية بالتمليك)	الكميات	وقت تنفيذ النشاط بالساعة	الوقت الإجمالي بالساعة	تكلفة تنفيذ النشاط				الإجمالي
				قسم التسهيلات	قسم الكمبيالات	قسم الديوان	قسم الودائع	
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الشقق	35	5,44	190,4	1256,64	76,16	38,08	19,04	1389,92
الإجارة المنتهية بالتمليك لشراء الأراضي	2	4,34	8,68	57,288	3,472	1,736	1,034	63,53
الطاقة المستغلة		%74,8	199,08	1313,928	79,632	39,816	20,074	1453,45
الطاقة غير المستغلة		%25,2	67.02					489,18
الإجمالي			266,1					1942,63

من إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أن الفرع يجب أن يتحمل ما نسبته 74,8% كتكلفة لنشاط الإجارة المنتهية بالتمليك من التكلفة المحسوبة على أساس الطاقة النظرية، أي أن هناك طاقة مهدرة تقدر ب 25,2% يجب على البنك العمل على استغلالها بما يعود عليه بالفائدة.

النتائج

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. يحكم نظم التكاليف في الصيرفة الإسلامية مجموعة من الشروط تحقق المقصد الشرعي المترتب عليها.
2. نظام التكاليف المبني على الأنشطة هو أنسب أنواع نظم التكاليف للقطاعات الخدمية كالمصارف، بالأخص نظام التكاليف المبني على الأنشطة الموجه بالوقت؛ نظراً لكونه يساعد في الوقوف على مقدار الطاقة غير المستغلة في الأنشطة، وبالتالي القدرة على اتخاذ القرارات

السليمة؛ وذلك عن طريق تتبع الخطوات الدقيقة لكل نشاط من أنشطة المصارف، ويبين زمن أداء كل منها، فضلاً عن إظهاره للمتغيرات التي تؤدي إلى زيادة أو نقصان الزمن اللازم لأداء كل خطوة أو نشاط.

3. إن تطبيق نظام التكاليف المبني على الانشطة الموجه بالوقت في البنك الإسلامي الأردني يحقق الاستغلال الأمثل للوقت، مما يرفع كفاءة ضبط التكاليف لديها.

التوصيات

1. لا بد من المصارف عموماً والمصارف الإسلامية خصوصاً تعميق الدراسات حول تطبيق نظم التكاليف فيها، وتذليل كل الصعوبات التي تحاول دون ذلك.
2. لا بد من أصحاب القرار في المصارف المطبقة لنظم التكاليف من توجيه الطاقة غير المستغلة إلى نشاطات محققة للأرباح.
3. ضرورة تشجيع الباحثين في الصيرفة الإسلامية على تعميق الدراسات بخصوص التكلفة ونظمها بما يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

المراجع العربية

- إمام، سيد إسماعيل. (2016). إطار مقترح لتطوير الموازنة على أساس النشاط، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، جامعة قناة السويس.
- أميمة، محمد الرفاعي. (2018). *تكلفة الأموال في القطاع المصرفي الإسلامي في الأردن وأثرها في الكفاءة (أطروحة دكتوراه)*، جامعة اليرموك، الأردن.
- البنا، فرناس عبد الباسط. (1985). *التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة*.
- جعفر، عبد الاله نعمة. (2002). *محاسبة التكاليف في المصارف التجارية*، دار الشروق: عمان.
- الجهماني، عمر عيسى. والعمري، أحمد محمد. (2003). تطبيق نظم محاسبة التكاليف في البنوك التجارية العاملة في الأردن دراسة ميدانية، *مجلة أبحاث اليرموك*، 19(2).
- شقور، عمر فريد مصطفى. (2020). أثر التكامل في تطبيق نظام التكاليف حسب الأنشطة ونظام الإدارة حسب الأنشطة على إدارة الموارد وتحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*.
- صبري، نضال. وجبر، محمد هشام. (1986). *المصارف الإسلامية أصولها الإدارية والمحاسبية*، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

- عبد الوهاب، محمد رفعت. وشيدا، إبراهيم عبد العزيز. (1998). *أصول الإدارة العامة*.
- عبد ربه، محمد محمود. (2000). *دراسات في محاسبة التكاليف*، الاسكندرية: الدار الجامعية.
- عدس، نائل حسن. والخلف، نضال محمد. (2007). *محاسبة التكاليف*، عمان: دار جهينة، ط1.
- اللافي، منير اللافي. (2006). إمكانية *تطبيق نظام تكاليف الجودة الشاملة حسب الانشطة في المشروعات الخدمية بالتطبيق على المستشفيات الخاصة في ليبيا (رسالة ماجستير)*، جامعة أم درمان الاسلامية.
- كاظم، حاتم كريم. (2015). استخدام اسلوب التكلفة على اساس النشاط الموجه للوقت في قياس تكلفة الخدمة الفندقية، *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية*، المجلد9، العدد32.
- كلبونة، أحمد يوسف وآخرون. (2011). *الأصول المحاسبية والأسس العلمية في محاسبة التكاليف المدخل النظري والتطبيقي*، عمان: دار وائل، ط1.
- مرعي، عصام جميل. (1995). *محاسبة التكاليف في المصارف النظرية والتطبيق*، جهينة: جدة.
- المسحال، أمير إبراهيم. (2005). *تصور مقترح لتطبيق نظام التكاليف المبني على الأنشطة في الشركات الصناعة الإسلامية*، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الهاشمي، أسماء مهدي حسين. (2018). تطبيقات المحاسبة على أساس الأنشطة في إعداد الموازنات التشغيلية في القطاع الصحي الحكومي، *مجلة جامعة ذي قار*، المجلد 13، العدد1.
- النجار، عبد المجيد. (2008). *مقاصد الشريعة الإسلامية بأبعاد جديدة*، دار الغرب الإسلامي
- النووي، أبو زكريا محيي الدين. (1392). *المنهاج شرح صحيح مسلم*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2.

References (Arabic & English)

- Abdel-Wahhab, Mohamed Refaat, Shida, Ibrahim Abdel-Aziz. (1998). *assets of public administration.*
- Abed Rabbo, Muhammad Mahmoud. (2000). *Studies in Cost Accounting*, Alexandria: University House.

- Adass, Nael Hassan, Al-Khalaf, Nidal Muhammad. (2007). *Cost Accounting*, Amman: Dar Juhayna, 1st edition.
- Adkins, Tacticity Based Costing Under Fure – five Myths about Time-Driven Activity Based Costing, Beye Netwrk, 2008,
- Al-Banna, Farnas Abdel-Basit. (1985*). Organization among the general Islamic administration*
- Al-Hashemi, Asma Mahdi Hussein. (2018). Activity-Based Accounting Applications in Preparing Operational Budgets in the Governmental Health Sector, *Dhi Qar University Journal*, Volume 13, Number 1.
- Al-Johmani, Omar Issa, Al-Omari, Ahmed Mohamed (2003). The application of cost accounting systems in commercial banks operating in Jordan, a field study, *Yarmouk Research Journal*, 19(2).
- Al-Lafi, Munir Al-Lafi. (2006). *The possibility of applying the comprehensive quality costing system according to activities in service projects by applying it to private hospitals in Libya (Master's thesis*), Omdurman Islamic University.
- Al-Mishal, Amir Ibrahim. (2005). *A proposed scenario for applying the costing system based on activities in the Islamic industrial companies*, the Islamic University, Gaza.
- Al-Najjar, Abdul Majeed (2008). *The purposes of Islamic law in new dimensions*, Islamic West House.
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin. (1392). *Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim*, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, 2nd edition.
- Drury, colin. (2000). Manegment cost Accounting, UK London, p11
- Hilton, Ronald. (1994). Managerial Accounting, MacGraw Hill Irwin, NewYork, P97
- Horngren Charles, Faster and Datar. (2003). Cost accounting, prentice –Hill, U. S. A.

- Horngren, C.T., Sundem, G.L., Stratton, W.O. (2005). Introduction to management Accounting, Upper saddle River, New Jersey, prentice – Hill, U. S. A.
- Imam, Syed Ismail. (2016). Activity-Based Budget Forecasting Framework, *Journal of Business and Environmental Studies*, Suez Canal University.
- Jaafar, Abd Elah Nehme. (2002). *Cost Accounting in the Commercial Department*, Dar Al Shorouk: Amman.
- Kalbouna, Ahmed Youssef and others. (2011). *Accounting assets and scientific foundations in cost accounting, theoretical and applied approach*, Amman: Dar Wael, 1st edition.
- Kazem, Hatem Karim (2015). Using the time-oriented activity-based cost method in measuring the cost of hotel service, *Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences*, Volume 9, Number 32.
- Mari, Issam Jamil (1995). *Cost accounting in banks theory and practice*, Juhayna: Jeddah.
- Omima, Mohammed Al-refai. (2018).*Cost of Funds in Islamic Banking Sector in Jordan and it's Impact on efficiency " a Comparative Study*), Yarmouk University, Jordan.
- Reischkle, S.A. (2005). Activity Based Information for Financial Institutions, Journal of performance Management, USA, P5
- Sabri, Nidal, Jabr, Muhammad Hisham. (1986). *Islamic banks: their administrative and accounting assets*, An-Najah National University: Palestine.
- Shaqour, Omar Farid Mostafa (2020). The Impact of Integration in the Application of Costing System by Activities and Management System by Activities on Resource Management and Improving Financial Performance in Jordanian Industrial Public Shareholding Companies, Rafad Center for Studies and Research, *International Journal of Business and Economics*.